

الاحد 09. 12. 2018 - إنجيل لوقا 21: 25-36. الموضوع: ملكك يرجع في مجده. قراءات إضافية: مزمو 80: 15-20. هوشع 2: 20-22. بطرس الأول 1: 13-17

السلام عليكم. ماذا نعمل لو نسمع أن نهاية العالم بدأت وأنها توصل علينا في أي لحظة؟ هل نهرب؟ إلى أين نهرب؟ شاهدنا عدة أفلام حول نهاية العالم وهي من خيال بشري. أما يسوع المسيح فيخبرنا عن نهاية العالم ويرفع أنظارنا لملكوت الله القريب. وهذه هي عظمتنا اليوم. من إنجيل لوقا. الاصحاح 21. الاعداد 31 الى 36. يقول الرب يسوع المسيح:

هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. فَاحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِئَلَّا تَتْفَلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ فَيُصَادِفَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً. لِأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. اسْهَرُوا إِذَا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُزْمَعِ أَنْ يَكُونَ وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ.

هذه كلمة الله

يسوع يقول: متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أن ملكوت الله قريب. لكن ما هي هذه الأشياء؟ إنها المأساة والضيق والكوارث التي ذكرها في هذا الاصحاح والتي ستضرب العالم قبل نهايته ومجيء يسوع في مجده. تكلم يسوع سابقا أن نهاية العالم تأتي فجأة كما جاء الطوفان على الناس أيام نوح. الناس شافت نوح يصنع الفلک وما صدقوه كما العالم اليوم لا يصدق كلام يسوع. نهاية العالم هي نتيجة الخطية المسيطرة على الناس وعلى الأرض لان الخليقة كلها أخضعت للباطل لا باختيارها بل من قبل الذي أخضعها.

وهذا ليس أمرا مجهولا. كلنا نلاحظ التغيير في ارتفاع درجات الحرارة الجوية مثلا. كل الدول تعرف أنها هي المسئولة. حكاهما اجتمعوا هذه الأيام في مؤتمر نظمته الأمم المتحدة يتعلق

بتغيير الطقس وتلوث الطبيعة والمياه ونتيجته على الحياة في المستقبل. وسمعنا أمين العام للأمم المتحدة يلاحظ أن العالم لا يسير في الاتجاه الصحيح وأن التغيرات الجوية تسبب أمراض وفوضى في جميع أنحاء العالم. هذه أكثر من ألفين سنة أخبرنا يسوع بهذه الأمور. كلمته هي موجهة للجميع: أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ.

لم يتكلم يسوع على نهاية العالم ليزرع الرعب في الناس، إنما لخبرهم أنه هو الكائن الذي يعرف كل شيء ويرى كل شيء وهو ينادي الى التوبة والايمان به هو مخلص العالم. تاريخ العالم لا يمشي في اتجاه مجهول؛ إنما يتوجه الى يوم الرب المجيد. كل ما قاله يسوع حدث وهو يحدث اليوم وسيحدث بالتمام. والامر العظيم هو وعد السيد يسوع في رجوعه المجيد. يَسُوعَ الَّذِي ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ اِنْتِصَارِهِ عَلَى الْمَوْتِ سَيَأْتِي جَسَدِيَا كَمَا انْطَلَقَ إِلَى السَّمَاءِ.

كان يسوع يخاطب تلاميذه عن حدوث هذه المأساة وعن عَلامَاتِ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَعَلَى الْأَرْضِ. وعلى تدمير الهيكل وأورشليم. فسأله التلاميذ: يا معلم متى يحدث هذا وما هي العلامة التي تظهر حين يقترب وقوعه؟ في يوم آخر سأله التلاميذ عن يوم عودته من السماء. فقال آنذاك أنه لا أحد يعرف ذلك اليوم إلا الله الاب. لكنه الان يعطيهم توضيحات عما سيحدث من مأساة قبل رجوعه من السماء وحذرهم ألا يَضِلُّوا لِإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِهِ قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ.

وحذرا أيضا عن أنبياء كذبة وعن حروب ونزاعات بين الأمم وعن زلازل ومجاعات وعلمنا أن الناس يُقُونِ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْنَا وَيَطْرُدُونَنَا وَيُسَلِّمُونَنَا إِلَى مَجَامِعِ وَسُجُونٍ وَيُسَاقِفُونَنَا أَمَامَ مُلُوكٍ وَوَلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِهِ هُوَ يَسُوعَ. في الاصحاح 12 في هذا الانجيل قال بعد: فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ. والان يقول فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلَّا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ لِكِي تَحْتَجُّوا لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمَا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِكُمْ أَنْ يَقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. وتكونون مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي؛ وَلَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ.

الناس والاهل للاسف لا يعلمون أنهم لما يضطهدوننا فهم يضطهدون يسوع المسيح فينا. ونحن في يسوع دائما منتصرون. نعم عظيم هو إلهنا ومخلصنا حَتَّى إِنَّا نَقُولُ وَاثِقِينَ: الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلَا أَخَافُ مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟ فلا نفشل ولكن نتطلع دائما إلى يسوع رائد إيماننا ومكملاه. فهو تحمل الموت صلبا هازئا بما في ذلك من عار إذ كان ينظر إلى السرور الذي ينتظره ثم جلس عن يمين عرش الله. ونسهر بالصلاة والتمسك بكلمته الحية أمام جميع الناس دون خجل ولا خوف ولا ننظر مخلصنا أبدا.

كتب الرسول بولس يقول: وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ وَهِيَ أَثْبَتُ الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ. الناس والاهل يكرهونا لأننا نؤمن بالله بيسوع المسيح الذي مات على الصليب. الصليب عند الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ. فكرهم في الْأَرْضِيَّاتِ. أما نحن فإن وطننا في السماوات التي منها ننظر عودة مخلصنا يسوع الذي يردّ لهم حسب أعمالهم.

وكتب بطرس التلميذ يقول: لذلك اجعلوا أذهانكم متتبهة دائما وتيقظوا وعلقوا رجاءكم كله على النعمة التي ستكون من نصيبكم عندما يعود يسوع المسيح ظاهرا بمجده. وبما أنكم صرتم أولادا لله مطيعين له فلا تعودوا إلى مجارة الشهوات التي كانت تسيطر عليكم سابقا في أيام جهلكم وإنما اسلكوا سلوكا مقدسا في كل أمر مقتدين بالقدوس الذي دعاكم لأنه قد كتب: كونوا قديسين لأنني أنا قدوس. وما دمتم تعترفون بالله أبا لكم وهو يحكم على كل إنسان حسب أعماله دون انحياز، فاسلكوا في مخافته مدة إقامتكم المؤقتة على الأرض.

أمين. المجد للرب يسوع المسيح. الألف والياء، البداية والنهاية. الكائن والذي كان والذي سيأتي، القادر على كل شيء. فلنتقدم الآن بثقة إلى الله باسم يسوع المسيح لننال الرحمة ونجد نعمة تعيننا عند الحاجة. أمين. وَاللَّهُ السَّلَامُ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالنَّمَامِ. وَلْتَحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلَا لَوْحٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا. والان نقول من كل قلوبنا وأرواحنا شهادة الايمان. نقول:

أنا أؤمن بالله الآب الضابط الكل خالق السماء والأرض وبرينا يسوع المسيح إبنه الوحيد الذي  
حبل به من الروح القدس وولد من مريم العذراء وتألّم على عهد بيلاطس البنطي وصُلب  
ومات وقُبر ونزل الى الهاوية وقام أيضا في اليوم الثالث من بين الأموات وصعد الى  
السموات وجلس على يمين الله الآب الضابط الكل وسيأتي من هناك ليدين الأحياء  
والأموات. وأؤمن بالروح القدس وبالكنيسة المقدسة الجامعة وبشركة القديسين وبمغفرة الخطايا  
وبقيامة الموتى وبالحياء الأبدية. آمين